

# مدينة زاكورة بالمملكة المغربية الزاوية الدينية، وكنز السياحة الذي لا ينضب

الدار البيضاء - نجيب خليفة

إسم مدينة زاكورة بالمملكة المغربية مشتق من اسم جبل يسمى ( تازاكورت) والذي تحتمي بظله هذه المدينة، و«أ زكور» ويعني في اللهجة الأمازيغية الكنز. وقوة الجذب السياحي الذي تتمتع به منطقة زاكورة، يجعلها كما يعني اسمها كنزا لا ينضب.



الأنصاري سنة 1010هـ، وارتبط اسم الزاوية باسمه، ثم سميت بعد ذلك بالزاوية الحسينية نسبة إلى الشيخ عبد الله بن حسين الرقي المتوفى سنة 1045 هـ ؛ ويتولية محمد بن ناصر سميت بالزاوية الناصرية، وهو الاسم الذي مازال ساريا حتى يومنا هذا. وإلى جانب الضريح تحتوي الزاوية على مكتبة قرآنية ذات أهمية كبرى حيث كانت تحتوي على ما يقارب 50.000 من المؤلفات، منها مازال موجودا، ومنها ما تم إرسالها إلى متاحف متعددة عبر البلد. ويذكر التاريخ أن هذه المنطقة هي مهد الأسرة السعدية التي

ويشار إلى أن كل الحديث الذي يدور حول واحات مدينة ورزازات وكثبانها والتي تعتبر من حوافز توافد السياح إليها، يعني بالضبط منطقة مدينة زاكورة، باعتبار أن ورزازات بعيدة عن الكثبان بعدها عن زاكورة بـ 17 كلم. كما يعنىها بالطبع كل من يتحدث عن أودية ورزازات، لأنها كلها تصب في وادي درعة أطول وادي المغرب (وحاضرتة مدينة أكنز) قرب مدينة زاكورة. ولقد شككت قرية (تمكروت) القريبة من زاكورة بـ 18 كلم مهدا لنشأة الزاوية الناصرية التي تأسست على يد الشيخ عمرو بن أحمد

### قروشايب ءح او







«قصور» درعة، و«القصور» هي تسمية الأهالي للوحدات السكنية الجماعية المحصنة من الأعداء في زمن الغزوات الخاطفة، ومن زحف الرمال في الوقت الحاضر. ويتم أسماؤها عن تعايش إلى حد التمازج بين أعراق مختلفة. فهذه قصور بأسماء عربية يقيم بها أمازيغ، تجاورها أخرى بأسماء أمازيغية يسكنها عرب. وفي زاوية شاسعة من الصورة يتمدد قفر النقب شمالا حتى الحدود الجزائرية، وتغطي سهوب سيدي عبد النبي المنطقة التي تفصل زاكورة عن صحراء طاطا. ويتصدر المشهد جبل بائي المتمدد مثل ثعبان أسطوري من جبل «كيسان» المقابل لمدينة أكدز إلى المحاميد.

حكمت المغرب في القرن السادس عشر، وامتد نفوذها حتى تومبوكتو في مالي. وما زالت لوحة منتصبة قبيل وادي درعة تذكر الزوار وترشددهم: «تومبوكتو : 52 يوما»، فقد شكلت هذه المدينة لفترات طويلة خلت محطة مهمة في طريق القوافل الدينية و التجارية والسياحية بين مراكش بالمملكة المغربية و تومبوكتو بدولة مالي. ويمتد وادي درعة عبر أكبر واحات المنطقة، «مركيطة، أكدز، وتزولين، وطرناطة، وفزواطة، وكتاوا، ومحاميد الغزلان»، حيث كثبان الرمال على امتداد البصر، تداعبها الرياح منذ الأزل فلا تستقر على شكل. وفي حركتها الطبيعية تزحف على البساتين، وتتخطى الأسوار العالية المقامة حول

## السياحة الدينية والزاوية الناصرية

الاعتبار لهذه المعلمة الدينية الصوفية، التي أسسها أبو حفص عمر بن أحمد الأنصاري سنة 1010 للهجرة في منطقة تامكروت بدرعة، لتلقين الطريقة الغازية. وقد اضطلعت الزاوية الناصرية منذ وجودها بدور بالغ الأهمية في مختلف ميادين العلم والمعرفة، إلى جانب دورها الديني والاجتماعي حيث كان يحج إليها أهل العلم والتصوف والطلبة لتلقي العلم والنهل مما تزخر به من نفائس المراجع، وبذلك تحولت إلى أهم مركز علمي وصوفي بدرعة، بالإضافة إلى

حظيت الزاوية الناصرية باهتمام خاص تجلى في مشروع توسعة وإصلاح الزاوية ومرافقها وترميم الضريح من خلال إعداد الساحتين الداخلية والخارجية، وإصلاح الخزائن وجناح التعليم الذي يضم مدرسة لأصول الدين ومكتبة، وتهيئة الساحات الخضراء وبناء سور وقائي ودار للضيافة، وبناء قاعات للدراسة والمطالعة ومرافق أخرى. وتبغى مختلف هذه العمليات رد

قروكز رظنم







على مر السنين مما دفع إلى تشييد مبنى خاص لها في الزاوية. ويبلغ عدد المخطوطات والكتب بالخزانة الناصرية حاليا 4400 مؤلفا ومخطوطا منها 1165 محفوظة بالمكتبة الوطنية بالرباط. وتتنوع مواضيع هذه المؤلفات والمخطوطات بين تفسير القرآن الكريم، والتشريع والشعائر الإسلامية، والمواد العربية والأنبية والتاريخ والجغرافيا والمنطق والرياضيات وعلم الفلك والطب. كما تهتم هذه المؤلفات عددا من أصول المصنفات، بعضها عريق والآخر كتب بخطوط المشاهير. بالإضافة إلى بعض النوازل.

كونها مركزا للقوافل التجارية. وتضم الزاوية الناصرية معهدا دينيا يتكون من خمس قاعات للدراسة ومأوى لإقامة الطلبة الوافدين عليها تصل طاقته الاستيعابية إلى 120 طالبا. كما يضم هذا المركز العلمي مكتبة تزخر بأصناف المؤلفات والمصادر التي يتم الاعتماد عليها في التكوين والتأليف والدرس.

وقد أسس هذه المكتبة التي عرفت في البدء بـ «دار الكتب الناصرية» الشيخ محمد بن ناصر، وتم إغناؤها بما قدمه شيوخ العلم والطلبة للشيخ من الكتب هدايا للمكتبة أو مما تم تحبيسه لفائدتها